

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمد الشاكرين، وأثنى عليه ثناء الذاكرين، أحمدته تبارك وتعالى بمحامده التي هو لها أهل، وأثنى عليه الخير كله لا أحصي ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تعظيم لجنابه وإيمان بعظمته وجلاله وكبريائه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى صراط الله المستقيم ودينه القويم، صلى الله وسلّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن ديننا الإسلام دينٌ عظيم مبني على التعظيم لله عزَّ وجل، والتعظيم لشرعه، ولرسوله ﷺ، ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعْبَةَ اللَّهِ فَاِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الْحَجَّ: ٣٢]، وكلما قوي التعظيم في القلب أذعن وانقاد واستسلم وأطاع، وإذا انحلَّ القلب من التعظيم تمرد على هذا الدين بل وتحول عبداً ساخراً مستهزئاً متهكماً؛ وهذا يكشف لنا سرَّ الانحلال الذي يتلى به بعض الناس ويصاب به بعض العباد.

إننا لا ننصو وجود شخص في ديار الإسلام يكتب كلاماً فيه استهزاءً بالله جلَّ وعلا أو استهزاءً برسوله ﷺ أو استهزاءً بشيءٍ من شرع الله ﷻ، لكن ذلك القلب إذا انحلَّ منه التعظيم لله ﷻ أتى بالعجائب والغرائب، فمدار صلاح الإنسان وفلاحه على صلاح قلبه وزكائه، «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ

صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ؛ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»<sup>(١)</sup>.

إن الاستهزاء بالله أو برسول الله ﷺ أو بشيءٍ من شرائع الإسلام وأحكام الدين ردةٌ عن الإسلام وجريمةٌ عظيمة ومصيبةٌ كبرى لا تصدُر من قلب مؤمن، فوجود هذا الاستهزاء دليلٌ على الكفر وذهاب الإيمان؛ فمن استهزأ بشيءٍ من أسماء الله الحُسنى أو صفات الله العليا أو بشيءٍ من أفعال الله جل وعلا العظيمة أو استهزأ بشيءٍ من آيات الله؛ كمن يستهزئ بسورة من سور القرآن أو بآية واحدة من آيات القرآن الكريم، أو من يستهزئ بالرسول عليه الصلاة والسلام، أو بشيءٍ من أوصافه وأخلاقه وشمائله وآدابه وسننه، أو يستهزئ بشيءٍ مما جاء به؛ كمن يستهزئ بالصلاة، أو يستهزئ بالحج أو الصيام، أو يستهزئ بشيءٍ من أوامر الشريعة، أو يستهزئ بشيءٍ مما نهى الله عنه أو نهى عنه رسوله عليه الصلاة والسلام؛ كمن يستهزئ بتحريم الربا، أو يستهزئ بتحريم الزنا، أو يستهزئ بتحريم شرب الخمر أو غير ذلك مما نهى الله عنه، أو يستهزئ بشيءٍ من الثواب؛ كأن يستهزئ بالجنة أو بشيءٍ من نعيمها، أو يستهزئ بالنار أو بشيءٍ من عقابها، أو يستهزئ بشيءٍ من ثواب الأعمال الصالحة وعقوبات الأعمال السيئة؛ فكلُّ

(١) أخرجه البخاري (رقم/52)؛ ومسلم (رقم/1599)، عن العنمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ذليكم الاستهزاء كفر بالله وناقضٌ للإسلام، ودليل ذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٥٦] لَا تَمْنَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: 65-66]، وقول الله جل وعلا في هذه الآية: ﴿قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ أي: أن قائلها هذه المقالة وأهل هذا الاستهزاء كفروا بمقالتهم هذه بعد أن كانوا من أهل الإيمان؛ قال: ﴿قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ أي: بهذا الاستهزاء.

روى ابن جرير الطبري في تفسيره<sup>(٢)</sup> عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رجلٌ في غزوة تبوك في مجلس: ما رأينا مثل قرأنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء؛ فقال رجلٌ في ذلك المجلس: كذبتَ ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فذهب ليخبر الرسول عليه الصلاة والسلام فوجد أن القرآن نزل بذلك على النبي ﷺ. فجاء ذلك الرجل إلى النبي عليه الصلاة والسلام معتذراً، قال عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فأنا رأيتُه متعلّقاً بحقِّب ناقة رسول الله ﷺ - وحقِّب الناقة هو: السير الذي يُشد به رحلها - قال ابن عمر: فأنا رأيتُه متعلّقاً بحقِّب ناقة رسول الله ﷺ يقول: إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ، ورسول الله ﷺ يقول: ﴿أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٥٦] لَا تَمْنَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: 65-66]؛ وقول الله

(٢) (11/ 543).

## جريمة الإستهزاء

## بِاللَّهِ وَالْقُرْآنِ وَالسُّوْكِ



إعداد

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

دار المجتهد

شارك في الدعوة إلى الله بنشر هذه المطوية لتكون لك حسنة جارية

العظيمة بالله تبارك وتعالى، وأن نحذّرهم أشدّ الحذر من تلك المواقع وتلك القنوات التي تبثّ السموم وتنتشر المجنون والكفر والإلحاد، يجب علينا أن نتقي الله عزّ وجل في أنفسنا وأهلينا وأولادنا وأن نحرض على رعايتهم وصيانتهم من تلك الآفات العظيمة والبلايا الجسيمة.

يقول الله سبحانه: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الأنفال: 36].

ومن تذكّر وقوفه بين يدي الله وأنّ الله ﷻ سائله في ذلك اليوم العظيم عن سمعه وبصره وفؤاده فإن هذا التذكّر ينفع العبد نفعاً عظيماً في صيانة هذه الحواس وإبعادها عن كلّ ما يُسخط الله جل وعلا ويُغضبه، فالسمع والبصر وغيرهما من الحواس لها آفات ولها شرور، والسلامة من ذلك بالفرع إلى الله وحسن اللجوء إليه سبحانه، وبالأخذ بالأسباب النافعات التي يكون بها صيانة هذه الحواس من كل أمرٍ يُغضب الله جل وعلا ويُسخطه. والله هو الحافظ والهادي وحده لا شريك له. وصلّى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

www.al-badr.net

جل وعلا: ﴿لَا تَعْتَدُوا فَمَا كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ فيه دليل أن قائل هذه المقالة كان قبلها من أهل الإيمان فتحول بمقالته تلك إلى مرتدّ كافر بالله سبحانه وتعالى، وهذا مما يوضح لنا قول النبي عليه الصلاة والسلام كما في «صحيح البخاري»<sup>(3)</sup> وغيره: «وَأِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَأْسًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ».

وفي ظل وجود مثل هذه الآفة وصدور مثل هذه الأقاويل في كلماتٍ تُكتب وألفاظٍ تسطرّ من أناسٍ هم من بني جلدتنا ومن أبناء المسلمين وفي ديار المسلمين تتأكد المسؤولية ويعظم الواجب في صيانة الأبناء وحفظ النشء، وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: 6].

إنه خطرٌ عظيم يداهم أبناء المسلمين من هنا وهناك من خلال وسائل افتتحت على الناس فجرت بلاءً عظيماً وشرّاً مستطيراً؛ يجلس الواحد من أبناء المسلمين مع ضعفٍ في العلم وقلّة في الفهم وعدم بصيرةٍ بالاعتقاد أمام قنوات فضائية مسمومة ومواقع في الشبكة العنكبوتية موبوءة يسمع لهذا ويقرأ لذلك، ثم مع الاستماع والقراءة يحصل مثل هذا التمرد والانحلال؛ مما يتطلب منا أجمعين أن نحرض على صيانة أنفسنا وأبنائنا وبناتنا بتسليحهم بالاعتقاد الصحيح والإيمان الراسخ والصلة

(3): (رقم/ 6478)؛ وأخرجه مسلم (رقم/ 2988)، عن أبي هريرة ؓ.